المكتبة المركزية جامعة الملك سعود الرياض

من دعوه الهاً المسيح وامه دلالة على ان المسيح عبد مخلوق كساير العباد
واراد بعطف من في الارض على المسيح وامه انهما من جنسهم لا تفاوت بينها
وبينهم في البشرية يخلق ما يشا اي يخلق من ذكر وانثى ويخلق من انثى
من غير ذكر كما خلق عيسى ويخلق من غير ذكر وانثى كما خلق ادم او يخلق
ما يشا كخلق الطير على يد عيسى معجزة له وكاحياء الموتى وابرا الاكمه
والابرص وغير ذلك فيجب ان ينسب اليه ولا ينسب الى البشر المجرى على
يده وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
ابنا الله اشياع ابني الله عزير والمسيح كما قيل لاشياع ابي خبيب وهو عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه الخبيبون وكما كان يقول رهط مسيلمة نحن
انبياء الله ويقول اقرباء الملك وذووه وحشمه نحن الملوك ولذلك قال
مومن آل فرعون لكم الملك اليوم فلم يعذبكم بذنوبكم فان صح انكم ابنا الله
واحباوه فلم تذنبون وتعذبون بذنوبكم فتمسخون وتمسكم النار اياما
معدودات على زعمكم ولو كنتم ابنا الله لكنتم من جنس الاب غير فاعلين
للقبايح ولا مستوجبين للعقاب ولو كنتم احباوه لما عصيتموه ولما عاقبكم
بل انتم بشر من جملة من خلق من البشر يغفر لمن يشا وهم اهل الطاعة
ويعذب من يشا وهم العصاة يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جانا من بشير ولا نذير فقد جاكم
بشير ونذير والله على كل شي قدير يبين لكم اما ان يقدر المبين وهو
الدين والشرايع وحذفه لظهور ما ورد الرسول عليه السلام لتبيينه
او يقدر ما كنتم تخفون وحذفه لتقدم ذكره او لا يقدر ويكون المعنى
يبذل لكم البيان ومحله النصب على الحال اي مبينا لكم وعلى فترة متعلق بجاكم
اي جاكم على حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي ان تقولوا
كراهة ان تقولوا فقد جاكم متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاكم
وقيل كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما خمسماية وستون سنة وقيل
ستماية وقيل اربعماية ونيف وستون وعن الكلبي كان بين موسى وعيسى
عليهما السلام الف وسبعماية سنة والف نبي وبين عيسى ومحمد عليهما السلام
اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي
والمعنى الامتنان عليهم وان الرسول عليه السلام بعث اليهم حين انطمست
آثار الوحي احوج ما يكونون اليه ليهشوا اليه ويعدوه اعظم نعمة من الله
وفتح باب الرحمة وتلزمهم الحجة فلا يعتلوا غدا بانه لم يرسل اليهم من ينبههم
من غفلتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يوت احدا من العالمين جعل فيكم انبيا
لانه لم يبعث في امة ما بعث في بني اسرايل من الانبيا وجعلكم ملوكا لانه ملكهم

بعد

بعد فرعون ملكه وبعد الجبابرة ملكهم ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثر الانبيا وقيل كانوا
مملوكين في ايدي القبط فانقذهم الله فسمى انقاذهم ملكا وقيل الملك من له مسكن
واسع فيه ماء جار وقيل من له بيت وخدم وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف
الاعمال وتحمل المشاق ما لم يوت احدا من العالمين من فلق البحر واغراق العدو
وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك من الامور العظام وقيل اراد عالمي
زمانهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على
ادباركم فتنقلبوا خاسرين الارض المقدسة ارض بيت المقدس وقيل الطور
وما حوله وقيل الشام وقيل فلسطين ودمشق وبعض الاردن وقيل سماها الله
لابرهيم ميراثا لولده حين رفع على الجبل فقيل له انظر فلك ما ادرك بصرك
وكان بيت المقدس قرار الانبيا ومسكن المومنين كتب الله لكم قسمها لكم وسماها
او خط في اللوح انها لكم ولا ترتدوا على ادباركم ولا تنكصوا على اعقابكم
مدبرين من خوف الجبابرة جبنا وهلعا قيل لما حدثهم النقبا بحال الجبابرة
رفعوا اصواتهم بالبكا وقالوا ليتنا متنا بمصر وقالوا تعالوا نجعل علينا راسا
ينصرف بنا الى مصر ويجوز ان يراد لا ترتدوا على ادباركم في دينكم بمخالفتكم
امر ربكم وعصيانكم نبيكم فترجعوا خاسرين ثواب الدنيا والاخرة قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون الجبار فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره عليه
وهو العاتي الذي يجبر الناس على ما يريده قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مومنين قال رجلان هما كالب ويوشع من الذين يخافون من الذين
يخافون الله ويخشونه كانه قيل رجلان من المتقين ويجوز ان تكون الواو لبني
اسرايل والراجع الى الموصول محذوف تقديره من الذين يخافهم بنو اسرايل
وهم الجبارون وهما رجلان منهم انعم الله عليهما بالايمان فامنا قالا لهم ان العمالقة
اجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم وازحفوا اليهم فانكم غالبوهم يشجعانهم على
قتالهم وقراة من قرا يخافون بالضم شاهدة له وكذلك انعم الله عليهما كانه قيل
من المخوفين وقيل هو من الاخافة ومعناه من الذين يخوفون من الله بالتذكرة
والموعظة او يخوفهم وعيد الله بالعقاب فان قلت ما محل انعم الله عليهما قلت ان
انتظم مع قوله من الذين يخافون في حكم الوصف لرجلان فمرفوع وان جعل كلاما
معترضا فلا محل له فان قلت من اين علما انهم غالبون قلت من جهة اخبار
موسى عليه السلام بذلك وقوله كتب الله لكم وقيل من جهة غلبة الظن وما تبيناه من
عادة الله في نصرة رسله وما عهدا من صنع الله لموسى عليه في قهر اعدايه وما
عرفا من حال الجبابرة والباب باب قريتهم قالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون لن
ندخلها نفي لدخولهم في المستقبل على وجه التاكيد المويس وابدا تعليق للنفي
المؤكد بالدهر المتطاول وما داموا فيها بيان للابد فاذهب انت وربك يحتمل ان لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)